المرأة التشادية وأثرها الثقافي نحو مجتمعها

إعداد :

د/ هندة محمد موسى

محاضرة بجامعة الملك فيصل / قسم التاريخ

المستخلص:

المجتمعات أينما وجدت في امن وسلام إذا احسنت التعايش فيما بينها لذا كانت المجتمعات البدائية في نزاع دائم من أجل المرعى والزرع، لذا كانت مجتمعات تعيش حياة التكتلات القبلية ولاحقاً إحتكمت بالأعراف والعادات والتقاليد لتهدئة تلك النزاعات.

وظهر الإسلام وتكالبت إليه معظم المجتمعات المظلومة لان فيه قوانين تحفظ لهم حقوقهم، وكان للمرأة من تلك القوانين حظاً وافراً، حيث حفظ لها الشرع الرباني جميع حقوقها (حقها في الميراث، وعقد الزواج، وصون كرامتها) ومن اهم ما حظيت به المرأة الحق في التعليم.

بدأ تعليم المرأة التشادية بدخول التعليم في تشاد ولكن بصورة ضئيلة، واستجابت له بقدر ما سمحت لها العادات والتقاليد المتعارف عليها لذا كان ضئيلاً وذلك لنظرة المجتمع التشادي لعدم اختلاط المرأة مع الرجل عند التعليم ولان مهمتها الزواج والانجاب وتربية الأبناء ورعاية زوجها فقط.

كان لنظام (محوالامية) دوراً بارزاً في تعلم المرأة في بدايات عهد تعلمها وهذا يعكس مدى رغبتها في التعلم.

بدأ ظهور تعلم المرأة التشادية مع ظهور الطفرة العلمية العالمية والتقدم التكنولوجي الهائل في العالم الذي أصبح عند متناول الجميع بفضل الوسائل والشبكات العالميه التي سهلت التواصل بين شعوب العالم، فضلاً عن عهد الديمقراطية في تشاد منذ العام 1990 الذي فتح الأبواب على اوسعها لتعليم المرأة، فمن هنا انطلق تعليم المرأة التشادية وطرقت جميع المدارس والجامعات بمختلف كلياتها حيث أصبحت هي

الطبيبة المعالجة والمعلمة المدرسة والشرطية والجندية والمحامية حتى طرقت أبواب الوزارة فكانت كفئ في كل ذلك وتلك نماذج.

ايضاً الإسلام إحتفظ لها حقوقها في الميراث والانفاق عليها حتى ولو كانت عاملة، ايضاً خصها في المشورة والشهادة. وبتلك الحقوق إنطلقت المرأة التشادية في جميع المرافق واستفادت فيها مجتمعها أيما إفادة وهي لازالت تنهل العلم بغية الرقي والتقدم والرفاه لها واسرتها ولمجتمعها وبلدها.

هدفت الدراسة الى كشف دور المرأة ومساهمتها نحو المجتمع, وتهدف أيضا الى كشف دور المرأة المتعلمة في خلق القدوة الحسنة ومدى أهميتها للأجيال القادمة, وأيضا فهم دورها الحيوي في الامن الغذائي الاسري وإدارة الموارد الأسرية ,وتهدف الدراسة لدور المرأة كحاضنة للقيم الثقافية والتقاليد وناقلة للتراث التشادي للأجيال القادمة.

ولقد أتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي للإستفادة من الماضي ,وأيضا التتبعي لتتبع سير تعليم المرأة عبر الأزمان , وأيضا المنهج التحليلي.

Abstract :

Societies wherever they exist are in security and peace if they manage to coexist with each other. Therefore, primitive societies were in constant conflict over pastures and crops, leading to tribal confederations and later relying on customs and traditions to calm these disputes. Islam emerged and most oppressed societies turned to it because it includes laws that safeguard their rights. Among these laws, women received a considerable share, as the divine law ensured all their rights (their right to inheritance, marriage contracts, and

the protection of their dignity). One of the most important rights that women obtained was the right to education.

The education of Chadian women began with the introduction of education in Chad, but it was very limited, and women responded according to the extent allowed by prevailing customs and traditions, which is why it was minimal. This is due to the Chadian society's view that women should not mix with men in education and that their main roles are marriage, childbirth, raising children, and taking care of their husbands only. The adult literacy program played a significant role in women's education in the early stages of their learning, reflecting their desire to learn.

The (al-Mahwalamiya) system played a prominent role in women's learning in the early days of their education, reflecting their eagerness to learn.

The emergence of education for Chadian women began with the worldwide scientific breakthrough and the enormous technological advancement in the world, which became accessible to everyone thanks to global means and networks that facilitated communication among the world's peoples. In addition, the era of democracy in Chad since 1990 opened doors wide for women's education. From here, the education of Chadian women took off, and women have entered all schools and universities with various faculties. They have become doctors, teachers, police officers, soldiers, and lawyers, even reaching the doors of ministries, proving their competence in all these areas, and these are just examples.

Also, Islam has preserved her rights in inheritance and support even if she is a working woman. It also specifically includes her in consultation and testimony. With these rights, the Chadian woman has ventured into all fields and has greatly benefited her community, while she continues to seek knowledge aiming for advancement, progress, and well-being for herself, her family, her community, and her country.

The study aimed to reveal the role of women and their contribution to society, and it also aims to uncover the role of educated women in creating good role models and the importance of this for future generations. It seeks to understand their vital role in family food security and managing family resources, as well as the role of women as bearers of cultural values and traditions and transmitters of Chadian heritage to future generations.

The study followed the historical descriptive method to benefit from the past, as well as the analytical method to trace the course of women's education throughout the ages.

أولا: المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا والصلاة والسلام على النبي الصادق الأمين وعلى صحابته الكرام ومن تبعهم الي يوم الدين وبعد.

ان الحديث عن المرأة بصفة عامة والمرأة التشادية ...

لذا حاولنا جاهدين تناول موضوع المرأة (المرأة التشادية واثرها نحو مجتمعها) وموضوعنا البحثي يعتبر كمدخل فقط دون التوسع فيه ويعتبر فاتحة بحوث في هذا المجال، في البداية تناول البحث المرأة قبل الإسلام تلك الحقبة التي عانت فيها المرأة ويلات الجاهلية وعند بزوغ نور الإسلام كانت سباقة في تعاطيها لذك الدين لأنه حفظ لها حقوقها كاملة واخرجها من ظلام العهد الجاهلي الذي فعل بها كيفما شاء، ولا يقل دور المرأة في الإسلام عن دورها في الجاهلية, فإذا كانت في الجاهلية وقفت مع الرجل في غزواته وحروبه جنبا الي جنب فضلا عن القيام بواجباتها الأمومية والزوجية, ففي الإسلام أيضا شقت طريقها نحو التعلم وخدمة أسرتها ومشاركة الرجل في أعبائه على ضوء ما نص به الشرع, فهي المعلمة والمربية والطبية و...الخ.

ثم ان المرأة التشادية لم تتأخر في طلب العلم برغم العثرات التي اعترضتها وهي كثيرة منها نظرة المجتمع الذكوري للمرأة، لم يستجيب لاختلاطها مع العنصر الذكوري مما حدا من اقبالها على طلب العلم.

وبمرور الزمن والتقدم العلمي العالمي وانتشار قنوات التواصل الاجتماعي استطاعت المرأة

التشادية ان تتبؤ مقعدها من اجل التعليم ولكن لا يمكننا القول بأن المرأة التشادي تساوت مع الرجل في التعليم بل لا زالت تخطو خطوات الى الامام كلما سنحت لها الفرصة لذلك، ويعتبر عهد الديمقراطية والذي يؤرخ بالتاريخ بداية التسعينيات من القرن الماضي هو بداية الانطلاقة الفعلية لتعليم المرأة وبالفعل استجابت لذلك ونهلت من العلم ما لأهلها لان تكون اليوم قيادية في جميع المجالات بلا استثناء، وكانت على درجة عالية من الكفاءة والنزاهة والصبر والإخلاص والابداع.

كما تطورت البحث لحقوق المرأة التي نص عليه الشرع مفصلاً ما لها وما عليها كل ذلك لكي يستقيم سير الحياة بين المرأة والرجل والزوجة والزوج دون التعدي لأحد على حقوق الأخر.

إن لتعليم المرأة دوره الإيجابي تجاه مجتمعها الذي استفاد كثيراً من تعلمها بدءاً بالأبناء الذين كانت قدوتهم في مجال التعليم وغرس روح الصبر لنيل القدر الكافي من العلم الذي يكون سلاحهم لمواجهة عقبات الحياة المتشعبة.

وعلى تلك المعطيات وجب على الجميع المساهمة في المزيد من تعليم المرأة لان المرأة هي نصف المجتمع فإذا صلحت صلح المجتمع.

ثانيا: أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في الاتي:

1. لتعليم المرأة إثر كبير تجاه تربية ابناءها تربية روحية واكاديمية تضمن الحياة الكريمة له حتى يسهموا في تنمية مجتمعهم.

2. ابراز دور المرأة التشادية في مجال التعليم وما آلت إليه في سمو ساهم ذلك في خدمة اسرتها الصغيرة والكبيرة المساهمة في مجتمعها بفضل العلوم التي اكتسبتها والتي كانت فال خير للمجتمع.

3.الوقوف على المرأة كعنصر بشري لا يقل عن الرجل في العطاء بعد نيل درجة في العلم

ثالثا: اهداف الدراسة:

للدراسة اهداف سامية منها:

- تهدف الدراسة لكشف دور المرأة التشادية ومساهمتها نحو المجتمع.
- فهم دورها الحيوي في الامن الغذائي الاسري وإدارة الموارد الأسرية.
- تهدف دراسة دور المرأة كحاضنة للقيم الثقافية والتقاليد وناقلة للتراث التشادي للأجيال القادمة.
- كشف دور المرأة المتعلمة في خلق القدوة الحسنة ومدى أهميتها للأجيال القادمة.

رابعاً: أسئلة الدراسة:

1 . كيف كان وضع المرأة في المجتمعات السابقة؟

2 . متى بدأ تعليم المرأة التشادية؟

3 . كيف كان ينظر المجتمع التشادي سابقاً لتعلم المرأة؟

ما هي مساهمات المرأة التشادية نحو المجتمع؟

خامساً: فرضيات الدراسة:

ا .1

لمرأة التشادية في سابق العهود أكان التعليم مهماً لها.

2. تأخير المرأة التشادية سلبية ظاهرة في نفسها ومن بعد مجتمعها.

3 . لتعليم المرأة التشادية أثر واضح في تغير مجتمعها.

4. تغيرت نظرة المجتمع كثيرا عندما دخلت المرأة في قطاع التعليم.

سادساً: منهج الدراسة:

تطلب الدراسة المنهج التاريخي للإستفادة من الماضي وأيضا المنهج التتبعي لتتبع سير تعليم المرأة عبر الازمان وأيضا المنهج التحليلي، إذاً كل تلك المناهج لازماً علينا للاستفادة منها في هذه الدراسة.

سابعا: الدراسات السابقة:

1-الدكتور فؤاد أبو حطب واخرون، علم النفس التربوي، مكتبة اللإنجلو المصرية, الطبعة الأولى، القاهرة مصر.

2- الدكتور إبراهيم وجيه محمود: التعلم اسسه ونظرياته وتطبيقاته، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.

3-الاستاذ الدكتور محمد صالح أيوب: علم اجتماع التنمية في غابات وصحاري افريقيا، مكتبة بورصة الكتب، العدد الأول، القاهرة مصر 2021.

4- محمد بشير: تطور التعليم في السودان، دار الجيل، بيروت، لبنان 1983.

تمهيد:

مفهوم التعليم :

يقتضي تحديد مفهوم التعليم الإشارة الي نمطين من أنماط التعليم العربي في وسط افريقيا، نمط تقليدي قديم كان سائدا في العصور الوسطى لمنطقة السودان الأوسط، ونمط حديث جاء نتيجة لتطور مرحلية لازم وتيرة التعليم العربي في افريقيا وهو ما يعرف بالتعليم الحديث. [1]وهذا المفهوم تماما ينطبق على التعليم دولة تشاد، حيث كان التعليم بالخلاوي قديما وحديثا ظهرت المدارس النظامية ذات المناهج المنقحة المدروسة.

إن مفهوم التعليم هو تلقي المعارف والخبرات حتى تصبح سلوكا للدراسة فيما بعد، والتعليم لا يقتصر فهمه على دراسة معرفية لعلم على حد ذاته بل هو شامل لكل المعارف والتخصصات لان الكون بما فيه من مخلوقات يحتاج للعلم حتى الحيوان يحتاج للعلم البشري في اغراض معيشته ومدواته عند السقم.

والتعليم أصبح ضرورة لا غنى عنها في ظل التطور الكبير في العالم، بالعلم ترتقي الشعوب في جميع المجالات، بالعلم تطورت الزراعة والصناعة والطب والهندسة وغيرها من العلوم وما زال العالم في تطور سريع بالعلم.

[1]. د/ فوأد أبو حطب واخرون: علم النفس التربوي، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1977م. ص84.

المحور الأول:

ان المجتمعات أينما وجدت ينبغي ان تتعايش وفق أسس وقواعد تكفل لها حقوقها الفردية والجماعية، وكانت المجتمعات السابقة " البدائية " احوج ما يكون لذلك التنظيم والقواعد في ظل التكتلات القبلية الضيقة ومتطلبات الحياة المشتركة والتي لا تتعدى الزراعة والرعي والحروب التي تكاد لا تنتهي ما دامت الحياة سائرة. هذا ما اوجد القوانين الوضعية التي تمثلت في الأعراف والتقاليد والعادات، كل ذلك كان متعارف عليه وكان بمثابة الحكم الفيصل عند تلك التجمعات، وكانت على هذا النحو من النزاعات والتخلف والشتات والقبلية.

وبظهور الإسلام وبزوغ فجره تكالبت معظم تلك المجتمعات لما وجدوا فيه شرائع تحفظ لكل حقه وتنصر المظلوم وتجرم الظالم دون محاباة وكان لها نصيبا وافرا بهذا التغير بحيث حفظ لها حقوقها كاملة في جميع مناهي الحياة، حقها في الميراث وحقها في الارتباط بعقد الزوجية المحافظة عليها وصونها من الأعداء وما الي ذلك، ومن اهم ما حظيت به المرأة الرخصة في التعليم .

إن مسألة اكتساب المعارف عبر التاريخ البشري ظاهرة إنسانية لا تكاد تنفصل عن وجود الانسان ذاته على امتداد تاريخه الطويل وجهده المضيء في إعمار الأرض وخلافتها جيلا بعد جيل وحقبة تلو الأخرى ذلك ان الله سبحانه وتعالى منّ عليه من سائر مخلوقاته بالعقل و الادراك والتكريم وفي القران الكريم قال الله تعالى (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا)[2] كما خصه الله بالعلم و المعرفة وطرق اكتسابها حيث يقول سبحانه وتعالى :(وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني بأسماء هؤلاء ان كنتم صادقين) .[3]

[2]سورة الاسراء الآية 70
[3]سورة البقرة الآية 31

تعليم المرأة التشادية:

بدأ تعليم المرأة التشادية مع بداية دخول التعليم في تشاد، ولكن استجابتها له كان بقدر نظرة المجتمع التشادي له والذي كان يتمثل في ان الاختلاط بين الجنسيين شيء يتنافى مع الدين والقيم والأعراف السائدة في تلك المجتمعات حديثة الإسلام، وبنظرة المجتمع للمرأة على ان دورها يجب ان لا يتعدى الامومة ودورها في المجتمع لا يتعدى الانجاب والقيام بتربية ورعاية اطفالها، لذا كان نتائج تعليمها لا يتعدى تلك النظرة بعدا، والمرأة في تلك المجتمعات تعني الانثى فقط بما تحمله هذه الكلمة.

النظرة الشاملة للتعليم:

ان التغيرات التي تطرأ على الكائن الحي البشري في مختلف مراحل حياته ليس جميعها من النوع البيولوجي الفيسيولوجي النتر ولوجي الوراثي هذا وانما معظم التغيرات التي توصف بانها سلوكية او نفسية تلعب فيها الظروف والخبرة والممارسة والتدريب دورا أكبر وذلك يطلق على مثل هذه التغيرات " التعلم "[4]. وكانت المرأة التشادية على ذاك النحو ما ان سنحت لها الفرصة حتى ولجت فيها وذلك عبر التعليم المنتظم الممنهج على ايدي خبرات ممثلة في الكادر التعليمي ومارست تعليمها على التدريب من خبراء ذو كفاءة عالية.

ويمكن القول ان جميع الكائنات العضوية ومنها الانسان في حالة تعلم دائم من المهد " ربما قبله " الى الحد، ولا يتعلم الانسان في المدرسة وحدها، وانما في الطرق والمقهى والنادي والمصنع والصحيفة والتلفزيون والسينما وغيرها، وتنشأ عن هذه الظروف نتائج تعلم على درجة كبيرة من التعقد والتركيب (مهارات، معلومات وطرق تفكير، مفاهيم اتجاهات، ميول قيم...)[5].

ولكن التعلم في المدرسة قد يختلف لحد ما من العلم عبر الوسائل السالفة الذكر وذلك لان المدرسة لها منهج موضوع وفق خبراء تربية فيه مراعاة السن والفروق الفردية، فضلا عن التربية التي يتلقاها المتعلم في المدرسة من العلم والذي هو مشبع بالعلوم والخبرات التربوية، إضافة للتعلم بالمدرسة الاخذ والاعتبار الأهمية الزمن على عكس الطريق والسينما والتلفزيون وغيرها من الاخذ بالاعتبار لوسائل التعلم.

[4] د/ فوأد أبو حطب واخرون: علم النفس التربوي، مرجع سبق ذكره. ص84. ص.
[5] د/ فوأد أبو حطب واخرون: علم النفس التربوي، نفس المرجع، صفحة 84

أما في حدود المفهوم الأخير، فأننا ننظر الى التعلم على أساس انه عملية تتضمن كل أنواع الخبرات للحصول على نتائج تعليمية مرغوب فيها. ترتبط السمات الثقافية كثيرا بأنشاء التعليم في البلد المعني، وفي تشاد تنخفض نسبة من يتقنون القراءة والكتابة (8, 10%) وهذا يعني ان (11) من السكان في كل مائة فقط يستطيعون القراءة والكتابة. وهذه النسبة ليست متساوية في الأقاليم والمحافظات التشادية، حيث نجدها منخفضة جدا في المناطق الشمالية التي تعتبر معقل المسلمين مثل كانم (3,5%) والبحيرة (4,1%) وشاري باغرمي (بدون العاصمة) (5,3%) وبالمقابل نجد هذه النسبة فوق المتوسط في المحافظات الجنوبية مركز المسيحية في تشاد، مثل: لغون الغربية (15،7%) ومايو كيبي (14,1%) وقريب من المتوسط في كل من لغون الشرقية (10،6%) وشاري الأوسط (9،8%).

هناك حالات استثنائية في محو الأمية في العاصمة أنجمينا حيث تصل النسبة الى (30،7%) وتفسر بتمركز المتعلمين في العاصمة، وذلك نظرا لتجمع مراكز التعليم والإدارات العامة في العاصمة أكثر من الأقاليم، والنسبة العامة لمحو الامية في تشاد غير متساوية بين الرجال والنساء بل ان الرجال يفوقون النساء في هذا المجال بنسبة (17،5%) مقابل (4،7%) وهذه النسبة تختلف من محافظة الى أخرى.[6]

ويعني ذلك بان التعليم في تشاد في بداياته تركز في الجنوب وذلك لأسباب منها:

1. كان التعليم في الدور الكنيسية وفي الواقع كان يركز على التنصير وهذا ما يتنافى مع اهل الشمال وبقية مناطق تشاد.

2.عزوف أولياء الأمور لتعليم ابناءهم وخاصة البنات وذلك لأسباب:

أ. اختلاط الصبية بالبنات يعتبر خروج من القواعد الإسلامي، والشمال وبقية مناطق تشاد يدينون بالدين الاسلامي.

ب. اعتباران اللغة الفرنسية لغة كفرة لذا حرام ان يدرسها ابناءهم.

ج. الكره البغيض للمستعمر.

[6]أيوب: أ. د/ محمد صالح: علم اجتماع التنمية في غابات وصحاري افريقيا، مكتبة بورصة الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة ط 1 2021م، ص 108.

3. اهتمام المستعمر الفرنسي بالجنوب أكثر من بقية الأراضي التشادية التي يقطنها الأغلبية المسلمة، هذا ما اخر المرأة على وجه الخصوص الا بعد عهد الديمقراطية تقريبا.

لا شك في ان مشكلة التعليم في كل قطر تعتبر من المشاكل الجوهرية اذ يرتبط التعليم ارتباطا كبير بتركيب المجتمع وتطوره سواء من الناحية الاقتصادية او السياسية، فلقد اضحى العلم ذاته وخاصة في القرن العشرين قوة إنتاجية وصبحت القوة البشرية المتعلمة ثروة تفوق في عظمتها واهميتها وكفاحها لأجل اسعاد البشر.

ومن الملاحظ ان تطور التعليم في تشاد في العهد الاستعماري بدأ متأخراً، رغم وصول الاستعمار الفرنسي منذ عام 1955 م الا ان نسبة المحو الامية في فريقيا الاستوائية أيام الاستقلال لم تتجاوز (5، 2%) ولم تستهدف الا فئات معينة كالجنوب التشادي، نظرا لتمركز بعض الشركات الفرنسية فيه مثل: شركة القطن، والسكرو الأرز والخمور وغيرها وأيضا لموقف المسلمين المتمثل في عدم ارسال ابناءهم الي المدارس خوفا من التنصير.

المحور الثاني:

مساهمات المرأة التشادية

على ضوء ما تقدم نضيف اليه التقدم الهائل في جميع شعوب العالم أضحى من المهم جدا ان تواكب المجتمعات التشادية هذا التقدم ويتمثل ذلك في إعطاء كل ذي حق حقه ولا سيما المراة التي كانت حجرا للمنزل فقط، وعندما بات احتياجات المجتمع في أمس الحاجة لها با المجتمع في ابدا بعض التنازلات بدءاً برب الاسرة والاخ والزوج والمجتمع الذي كانت نظرته لها من أسباب عزوفها للخروج من اجل التعليم بقلته.

بداية حركة التعليم

يمكن القول ان الحركة التعليمية بصورة عامة وتعليم المراة بصفة خاصة منذ بداية التسعينيات من القرن الماضي وذلك مع بداية استقرار اركان الدولة التشادية وظهور الديمقراطية التي أعطت المراة كل حقوقها وهنا استوقف عند بعض النصوص القرأنية التي كفلها لها:

- **الإرث:**

الإسلام يورث الانثى نصف ما يجعله للذكر مما يتركه المتوفى، وليس في ذلك شيء من محاباة كما يهدف السخفاء والضالعون في الضلالة والجهالة، ولكن الإسلام يستند في هذا الى قرار ه الحكيم بتقسيم الاعمال والوظائف وتوزيعها بين الرجل والمرأة تبعا لطبيعة كل منهما.

ان الإسلام لم يكلف المراة أدنى قدر من الانفاق سواء على الأولاد او الزوج حتى ولا على هي التربية تربية الانسان نفسه لينشأ صالحاً معافى من الامراض والعيوب النفسية والجسدية والذهنية والروحية وبذلك فقد اثقل الإسلام كاهل الرجل بالا نفاق لتبرأ ذمة المراة من هذه التكفلة تماما وفوق ذلك كله قد فرض لها الإسلام من التركة نصيباً معلوماً وهو نصف ما للرجل.5 قال تعالى (للرجال نصيب مما ترك الولدان والاقربون مما قل منه اوكثر نصيباً مفروضا) [7]

- **التشاور:**

ان الإسلام يوجب ان يتشاور الزوجان، ويتعاونا على حمل المسؤولية تأدية للأمانة على خير وجه، ولا مكان في ذلك للتحكم والتسلط والاستعلاء، ما دام المقصود هو النهوض بالأسرة والحياة الزوجية نحو الخير والاستقامة والعافية.

وعلى سبيل المثال فإن القرآن يضرب لنا مثلا عن تشاور الزوجين فيما يتعلق بإرضاع الصغير وفطامه بما يحقق له المصلحة ويدفع عنه الضرر، قال الله تعالى في ذلك (فإن ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما)[8].

- **شهادة المراة:**

والاصل ان الشهادة من اثنين من الرجال تجزئان في القضية المدنية والشخصية، فإن لم يكن ثمة إثناء من الرجال فتجزئ الشهادة من رجل وإثنين من النساء.

وفي ذلك قال الله تعالى عن الدين والاشهاد عليه (واستشهدوا شهدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احدابهما فتذكر احدابهما الأخر).[9]

[7] سورة النساء الآية (6-7).
[8]البقرة الآية (233)
[9]البقرة الآية (282)

وعلى هذا الأساس فإن المرأة في محافل المجتمع، وتلك امثلة فقط لان واقع المقال لا يسمح بالاسترسال والخوض جمعاً إذاً بما ان المرأة التشادية متمسكة بدينها وتعمل بما جاء فيه من نصوص كفلت لها حريتها في التعامل مع مجتمعها وفق تلك النصوص وما ان بارقت امل لم تتأخر وذلك كما أسلفنا عند بزوغ النهضة العلمية في البلاد بعد ان كان التعليم محصوراً فقط على الفتيان لحد ما، وساعدها في ذلك طلب المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية.

إنخرطت المرأة وانكبت على التعليمي حتى المستوى الجامعي، ولم يروي ذلك ظمأها وطرقت أبواب التعليم العالي داخلياً وخارجياً حتى نالت ثقة الجميع بتوفقها وادبها ووقارها، وبذلك إعتلت الوظائف حيث لا تخلو مؤسسة او وزارة إلا والمرأة حضوراً فيها بل وحتى تقلدت الوظائف الوزارية الهامة وأثبتت جدارتها ومقدرتها الإدارية، مما كان له الدافع القوي لغيرها نحو ما سارت إليه.

وبذلك اتى أُكل ثمار جهودها العلمية لمجتمعها الذي إستفاد منها أية إستفادة.

الخاتمة:

إن تعليم المرأة من الأهمية بمكان في ظل الواقع العالمي المعاش من الطفرة العلمية والتكنولوجية المتجددة يوم بعد يوم لتواكب العولمة ولكي تضع بصماتها واضحة العيان، لان الزمن الذي هي فيه الان زمن العلم، وبالعلم يقاس مستوى تحضر وثقافة الشعوب وبالعلم تصل المجتمعات الى الرفاهية والعيش الكريم، والعلم هو حارس الثقافات والاقتصاديات والسياسات في كل بلد.

نتائج البحث:

بعد ان أنهينا دراستنا (المراة التشادية وأثرها الثقافي نجو مجتمعها) بطريقة علمية توصلنا على النتائج التالية:

1 . تعليم المرأة من الأهمية بمكان لأنها جزء مهم جدا ي تكوين الاسرة الصالحة، الاهتمام بتربية ابناءها التربية السليمة لأنهم عماد المستقبل متى ما صلحوا صلح المجتمع ولا يتأتى ذلك الا بالتربية السليمة والمرأة' أولى بذلك.

2. أثبتت التجارب بالواقع بان المرأة التشادية شغوفة نحو التعلم متى ما توفرت الأسباب وذلك على الجهات ذات الاختصاص وضع كل ما يعينها من اجل التحصيل العلمي ولا سيما المجتمع ونظرته السلبية تجاه هذا الخصوص.

3. اثبتت المراة مقدرتها الفائقة وخلاصها المتفاني في إدارة كل ما اوكل لها من مهام خدمية في شتى المجالات التربية أو التعليم أو الصحة أو المصارف أو الاعمال الإدارية المختلفة ...الخ.

4. كما توصلت الدراسات بأن الجهات الرسمية باركت تعليم المرأة ومنحتها كل الفرص لتلقي التعليم في مختلف المجالات منذ عهد الديمقراطية 1990 ,وهذا ما يعكس على الواقع المجتمعي مساهماتها تجاه المجتمع على مختلف الخدمات.

5. وكل ما تم ذكره من نتائج نناشد الجميع (الجهات الرسمية. أولياء الأمور. الازواج. المجتمع ...) الوقوف مع المراة وتذليل كل العقبات التي تعترضها من اجل تحصيلها العلمي الذي فيه فائدة للجميع.

التوصيات:

توصلنا من خلال بحثنا عن تعليم المرأة بصفة عامة والمرأة التشادية على وجه الخصوص على التوصيات التالية:

1. على المرأة التمسك بدينها الذي حفظ لها حقوقها كاملة ولا تنحرف عن واجبات المنوط بها من تربية اطفالها التربية الإسلامية والسلوك القويم.

2. يجب للمرأة ان تنظر للتعليم بكل انواعه من باب أولوياتها وان تنخرط في التعليم متى ما سنحت لها الفرصة، ويجب ان لا تعلمها على حساب واجباتها المنزلية وعليها التوفيق بينهما.

3. على المرأة مراعاة حقوق زوجها وحقوق ابناءها وحقوق نفسها من تعلم وعمل دون ان يتعارض تعليمها وعملها مع بقية واجباتها.

4. ان تراعي المرأة في تعليمها وعملها الوظيفي خدمة المجتمع ويا حبذا لوكان تخصصها في خدمة النساء لمهنة التمريض والطب والتدريس وحلقات تدريس النساء العلوم الفقهية ويكون ذلك تحسبا واخلاصا وتفانيا لله عزوجل.

قائمة المصادر المراجع:

1. القرآن الكريم

2. د/ فوأد أبو حطب واخرون: علم النفس التربوي، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1977م. ص84.

3. د/ فوأد أبو حطب واخرون: علم النفس التربوي، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1977م. ص.84

4. محمود: د/ إبراهيم وجيه: التعلم اسسه ونظرياته وتطبيقاته، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

5. أيوب: أ.د/ محمد صالح: علم اجتماع التنمية في غابات وصحاري افريقيا، مكتبة بورصة الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة ط 1 2021م، ص 108.

6 . بشير: محمد عمر، تطور التعليم في السودان 1898_1956م، دار الجيل، بيروت لبنان، 1983م.ص.5

7. د/ احمد محمد نور: التعليم العربي في وسط افريقيا (دولة الكمرون) مجلة البحوث، العدد السابع ليويو ص.46

8 . أ.د / محمد صالح أيوب: مظاهر الثقافة الإسلامية العربية في تشاد المعاصرة وتحديات العولمة، ص 133